نمو الثبات الانفعالي بعمر (١١ـ١٤) سنة

م.د. زينة عبد المحسن راشد الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى نمو الثبات الانفعالي بعمر (١١-١٤) سنة، ويتحقق ذلك من خلال التعرف على :

١- الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير العمر.

٢- الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث) .

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة البحث من (١٦٥) فردا موزعين على مديرية تربية بغداد الرصافة الأولى من المدارس ، وقد اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي نوع التوزيع المتناسب من (٣) مدارس، وقامت الباحثة ببناء مقياس بحثها من خلال اطلاعها على عدد من الدراسات، والاختبارات السابقة، والأدبيات ذات العلاقة بالثبات الانفعالي، وتم التحقق من خصائصه السايكومترية المتمثلة بـ (الصدق الظاهري- الصدق التمييزي- صدق البناء - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس - الثبات).

عند معالجة بيانات البحث الحالي إحصائيا باستخدام معامل التمييز، ومعامل ارتباط بوينت بايسيريل، ومعامل ألفا كرونباخ، وتحليل التباين الاحادي، وطريقة شيفية، والاختبار التائي لعينين مستقلتين؛ أسفرت نتائج البحث عن :

١- إن نمو الثبات الانفعالي يسير على وفق تطور العمر الزمني لأفراد عينة البحث الحالي.

٢- إن نمو الثبات الانفعالي وتطوره يتأثر بعوامل ومتغيرات أهمها النضج والخبرة.

٣- إن نمو الثبات الانفعالي عند الذكور لا يختلف عما هو عند الإناث في المرحلتين العمريتين (١١) سنة و(١٤) سنة؛ بينما يختلفان في المرحلتين العمريتين (١٢) سنة، و(١٣) سنة.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أهمية البحث والحاجة إليه

تعد مرحلة الطفولة من أكثر مراحل النمو الإنساني تأثيرا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالم ما سيكون عليه كراشد مستقبلا, إذ أن ما تتضمنه من خبرات سارة أو مؤلمة تسهم إسهاما كبيرا في رسم خطوط حياته المستقبلية. يمر الطفل عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر على نضجه بجوانبه النمائية المختلفة (الجسمية – العقلية– الاجتماعية– الانفعالية)، وآثار هذه الخبرات خاصة المؤلمة منها سرعان ما تؤثر في نموه الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي وتظهر تأثيراتها على سلوكه, في حين أن الخبرات المؤلمة المرتبطة بالجانب الانفعالي (الوجداني) قلما تظهر تأثيراتها بشكل مباشر, فقد يستتر تأثيرها المباشر إلى أن تستحوذ على سلوك الطفل بأنماط وأشكال سلوكية مضطربة. فالنمو الانفعالي يسير خلال السنوات الأولى بشكل تدريجي من ردود الفعل العامة نحو سلوك انفعالي خاص متمايز يرتبط بالظروف، والمواقف، والناس، والأشياء ،ويصاحب الانفعالات مظاهر جسمية وفسيولوجية (العيسوي ، ٢٠٠٢ : ١)؛ فعجز الطفل عن السيطرة على انفعالاته هو الخاصية التي تميز الاستجابات الانفعالية في الطفولة، ولكن مع نمو الطفل تزداد المواقف الخارجية تنوعا، وبالتالي تزداد استجاباته تمايزا (الجسماني ، ١٩٩٤ : ٦٢). لذا نجد أن الانفعالات تتضح عند الطفل منذ الميلاد، وحتى أن البعض يرجعها إلى ما قبل الميلاد، وبهذا تؤثر على مستقبل صحة الطفل النفسية والجسدية، وان كانت لها تأثيرات سلبية في الصحة النفسية إذا استمرت طويلا لكنها ذات تأثيرات ايجابية أيضا، فهي تدفع بالطفل بمزيد من الهمة والنشاط لتحقيق أهداف معينة، وهذا كله يرجع إلى خبرات الطفل الأولى وقدرته على السيطرة على انفعالاته والوصول بها إلى درجة من الثبات الانفعالي (رشاد،١٩٩٥: ١٢-١٤).

فمرحلة الطفولة المتأخرة تعبر عن مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي ،ولذلك يطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة، فهي مرحلة تمثيل الخبرات الانفعالية التي مر بها الطفل، ويلاحظ لديه بعض الأعراض العاطفية، وإذا ما تعرض الطفل في هذه المرحلة إلى الشعور بالخوف وعدم الأمن أدى ذلك إلى القلق الذي يؤثر تأثيرا قويا على نموه الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي (عبد الله ، ١٩١:٢٠٠٠). ففي هذه المرحلة تتسم الجوانب الانفعالية للطفل بخصائص تميزه عن غيره من أطفال المراحل الأخرى، وقد يكون بعضها امتدادا متطورا للمرحلة السابقة وأساسا لتطور انفعالاته فيما بعد؛ إذ تساعده على التوافق والثبات مع الذات والآخرين, ومن خلالها يشبع الطفل رغبات ويحقق حاجات معينة (الدوجان،١٩٩٦: ١).

لذا فان الانفعالات بمثابة أهم الأدوار في حياة الطفل؛ حيث يرى Leeper أنها تعنى إدراك الطفل لأحداث الحياة المختلفة، إذ يعد امتداد سلوك الانفعالات الجدي الطبيعي لها دليل على الثبات الانفعالي (Grtony & clore, 1990: 5)، في حين يرى Brenner & Salovey أن الثبات الانفعالي يمثل الدور البارز في تحقيق التوافق الاجتماعي, والاضطرابات الانفعالية والاجتماعية والأسرية فضلا عن أن العلاقات الشخصية كلها مرتبطة بمدى ثبات واتزان الحياة الانفعالية للطفل (Brenner & Salovey, 1997:170).

بوصف الطفل كائنا اجتماعيا فهو يحتاج لنموه الانفعالي إلى إشباع حاجاته النفسية الأساسية، حيث تتأثر شخصيته تأثرا كبيرا بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان كما تتأثر بصفة عامة بالأسلوب أو الطريقة التي تواجه بها هذه الحاجات، ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى التجاوب العاطفي في دائرة الأسرة بمعنى تبادل المحبة والحنو مع الوالدين، وتشبع هذه الحاجة في بادئ الأمر عن طريق الأم عندما تحمل رضيعها إلى صدرها وتربت عليه وتداعبه، وفي هذا الصدد يؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه والتي ينشأ مثلها فيما بعد بين الطفل وأبيه، والطفل وإخوته على مستقبل شخصيته وصحته النفسية (احمد،١٩٩٨: ٣٥).

فالتربية في الأسرة لها دور كبير في طبيعة رد الفعل الانفعالي الذي من الممكن توجيهه منذ الصغر، لان الانفعالات تنعكس بشكل واضح على المظهر العام للشخصية بل وتدل عليه، من خلال ما يصاحبها من تغيرات داخلية كيميائية، فمثلا نلاحظ عند الأطفال ذوي السلوك الصريح (التفريغ الخارجي للتوتر انفعالي) بأن مستوى Adrenalin في الدم لا يتغير ولا يزيد زيادة ملحوظة، وبالعكس عند الأطفال ذوي السلوك الضمني الذين يميلون إلى عدم التفريغ للشحنات الانفعالية للخارج بل ينم حجز تلك الشحنات، وعليه نلاحظ ارتفاعا واضحا لمستوى Adrenalin و Noradrenalin في الدم (كامل،١٩٩٤: ٢٤٦)، وفي ضوء هذا أشار ديوان في دراسته إلى أهمية الثبات الانفعالي في التنشئة الأسرية لأن أتباع الأسلوب التسلطي مثلا القائم على الانفعال أو استثارته يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس وغيرها من الأمور السلبية نفسية كانت أو صحية التي ستؤثر حاضرا ومستقبلا في شخصية وحياة الأطفال (ديوان،١٩٩٦: ٥٧-٧٩) في حين أظهرت دراسة Resell & Dennis بان الأطفال الذين يتأثرون بالإحداث الضاغطة التي يمرون بها في الحياة من السهل عليهم فقد قدرتهم على التوازن الداخلي (Resell & Dennis, 1990:96-97).

وللتربية والتعليم لهما الدور الكبير أيضا في كيفية التعبير عن مختلف الانفعالات، وذلك حسب ما يتلاءم مع الموقف النفسي الاجتماعي من جهة ومع مكانة ودور الطفل في المجتمع من جهة أخرى، ولا تجرى عمليات التربية والتعليم في فراغ بل في بيئة مادية ومحيط اجتماعي وثقافي معين، حيث أن للبيئة

والمحيط تأثير في مختلف المواقف والمناسبات، وفي ضبط الانفعالات وتوجيهها بفاعلية بدلا من ترك العنان للانفعالات مما قد يؤدي إلى عواقب خطيرة حاضرة أو مستقبلية (كارتكاب الجرائم – الانهيار العصبي – اختلال العضوية – السلوك السلبي بصفة عامة) (عشوي،١٩٩٧: ١١٢). لذلك فان التربية والتعليم تساعد الطفل على مواجهة المواقف المختلفة والتعامل معها بما يتناسب الموقف، والتحكم في انفعالاته عند الضرورة، وفهم السلوك الانفعالي للأفراد الذين يتعامل معهم في مختلف المواقف (احمد،١٩٩٨: ٧٨).

وأيا كانت هذه الانفعالات السلبية أو الايجابية فان الطفل يتدرب على النمو والارتقاء في تعبيراته عنها باتساع دائرة علاقاته الاجتماعية ومع تقدمه بالعمر، وبالتالي يكون أكثر توافقا في التعبير عن هذه الانفعالات مع معايير المجتمع (الدوجان،١٩٩٦: ٢-٣). لهذا فالانفعالات تؤدي دورا حيويا في حياتنا وبدونها تصبح حياتنا جامدة وباردة لا ثراء فيها ولا تنوع، فلا يكاد يمر علينا يوم إلا ونشعر بالفرح أو الحزن، بالسرور أو الضيق، بالفخر أو الخزي، بالود أو الغضب، بالأمن أو الخوف.....، وبناء على تلك المشاعر نقرر أن كنا سعداء أو تعساء، كما أن الانفعالات ضرورية لبقاء الفرد، فهي تمكنه من الحفاظ على نوعه من خلال الانفعالات المتصلة بالدافع الجنسي، وتحفزه على الطعام والشراب من خلال الإحساس بالرضا بعد الشبع وارتواء الظمأ (الشافعي،٢٠٠٠: ١٦).

انطلاقا مما ذكر آنفا فان أهمية البحث والحاجة إليه تهدف إلى التحقق من وجهة نظر Piaget حول طبيعة النمو الانفعالي عبر الأعمار لمرحلة محددة، ودراسة مستوى ذلك النمو لوضع المناهج الملائمة لإعداد وتطوير إنسان المستقبل؛ لان إصلاح الدراسة ومناهجها في أي مجتمع من المجتمعات يستلزم القيام بدراسة شاملة لنمو الأطفال في سنينهم المتعددة؛ لتهيئتهم عقليا ونفسيا للمرحلة التي هم فيها؛ فضلا عن وضع مفردات المنهج السنوي حسب خصائصهم الجسمية والفكرية والانفعالية والاجتماعية.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١- الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير العمر.

٢- الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية :

١- الحدود البشرية : أطفال المدرسة (الابتدائية، والمتوسطة) بعمر (١١-١٤) سنة، ومن كلا النوعين (الذكور، والإناث).

٢- الحدود الزمنية : العام الدراسي٢٠١٥- ٢٠١٦ .

٣- الحدود المكانية : محافظة بغداد/ المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى .

٤- الحدود العلمية : الثبات الانفعالي.

تحديد مصطلحات البحث

١-النمو The Growth عرفه كل من :

- (1977) Piaget: انه سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره (piaget ,1977:288).
- عوض (١٩٩٩): انه تغير في الجوانب النمائية المختلفة عند الأطفال (عوض،١٩٩٩: ١٢).

٢-الثبات الانفعالي Emotional Stabilityعرفه كل من :

- (1977) Piaget: انه شعور الطفل بالثبات والراحة والرضا والتوافق بين دوافعه وميوله وأهدافه من اجل اختيار الاستجابة المناسبة لمواجهة المواقف الصعبة التي يتعرض لها إزاء أحداث الحياة المختلفة (piaget ,1977:369).
- أبو زيد (١٩٨٧): انه التوافق والتكامل بدرجاته المختلفة، كما يتضمن الأساس النفسي الذي يقوم على بناء شخصية الفرد (أبو زيد، ١٩٨٧: ١٦١).
- الدسوقي (١٩٨٨): انه قدرة الفرد على التخلص من تباينات الانفعالات الشائعة في المزاج الوقتي، واكتسابه الثبات (الضبط) الانفعالي الجيد مما يساعده على عدم الإفراط في الاستجابة للمواقف الانفعالية أو المثيرة للانفعال، والقدرة على مقاومة التذبذبات الشديدة في المزاج (الدسوقي،١٩٨٨: ٤٧٢).

تبنت الباحثة تعريف (Piaget ,1977) كونه ينسجم مع متطلبات وأهداف البحث الحالي .

- تعرفه الباحثة إجرائيا : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأطفال بعمر (١١-١٤) سنة من خلال أجابتهم على فقرات مقياس الثبات الانفعالي خلال مدة زمنية محددة .

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا : الإطار النظري

❖ **الثبات الانفعالي**

○ **الثبات الانفعالي**

يعد الثبات الانفعالي مرادفا للاتزان الانفعالي، والذي يعد وسطا فاصلا على متصل ينتهي من ناحية عند الترددية ومن ناحية أخرى عند الاندفاعية، ويعد صميم الثبات الانفعالي الذي ينحصر في هذه المرونة، والتي تمكن صاحبها من مواجهة المواقف المألوفة وغير المألوفة، فضلا عن أظهار الجديد إبداعا وابتكارا. بحيث يكون لنا أن نتوقع أن عدم الثبات يلتقي عند اللقاء بالجمود مقيض للمرونة سواء كان هذا الجمود لدفاعية أقدام أو ترددية أحجام (القطان، ١٩٨٦ : ٣). كما أن الثبات الانفعالي يمثل مدى استقرار الحالة المزاجية للطفل ومدى قدرته على مواجهة الفشل والنكسات والمشكلات ومصادر التوتر الأخرى بأقل قدر من الانزعاج والإحباط (Whitaker , 1993:3367). فضلا عن هذا يعد المحور الذي تنظم حوله جميع جوانب النشاط النفسي، فيتحقق للطفل الشعور بالاستقرار النفسي والقدرة على التحكم في انفعالاته، مما يهيئ له قدرا من السيطرة على حاضره ومستقبله (قناوي،١٩٩٦: ١٧١).

فالطفل الثابت انفعاليا هو من يستطيع الاحتفاظ بضبط النفس في مواجهة التوتر الانفعالي البسيط ، كما انه لا يغضب أو يستثار بسهولة، وتتصف حالته المزاجية بالثبات والاستقرار إلى حد كبير (سلامه،١٩٨٨ : ٧)، وفي ضوء هذا يشير الطنوبي إلى أن الطفل الذي يتمتع بالثبات الانفعالي هو ذلك الإنسان الذي اكتسب شعورا بالثقة خلال تفاعله مع البيئة وبصفة خاصة من الأم باعتبارها مصدر الإشباع والأمن مما يجعل له الحرية في التعامل مع الآخرين، وفي علاقته بالعالم الذي يحيط به، إذ انه يشعر بأمن معقول ومناسب لنفسه وللآخرين، وهو الفرد الذي تعلم تبادل الحب والوفاء والولاء في مراحل نموه المختلفة ويقدر على توصيل مشاعره إلى الآخرين بصورة تجعلهم يتعلمون تبادلها معه، وهو الذي قد تعلم أيضا كبح غضبه واندفاعه دون أن يسلك بطريقة سلبية، ودون أن يفقد تلقائيته ومبادئه، ودون أن يفقد متعه التعامل والمنافسة، وعليه فانه يستطيع أن يقوم بأدواره الاجتماعية بشكل ايجابي (الطنوبي،١٩٩٩: ٤٦).

بذلك يعد الثبات الانفعالي مهم جدا في حياة الطفل، لان الطفل الذي يتعرض لانفعالات دائمة وقوية ولا يستطيع السيطرة عليها تؤدي إلى أصابته بعدة اضطرابات نفسية وأمراض جسمية نفسية (جاب الله،١٩٩٤: ٥٤)، فالطفل لا يحتاج في نموه إلى مجرد الحصول على الطعام والشراب والهواء وغيرها؛ بل

يحتاج إلى تهيئة الجو العاطفي والانفعالي السليم، وإتاحة الفرصة أمامه للتعبير عن انفعالاته وتدريبه على ضبطها بما يتناسب مع الموقف المثير، فتعبيره عن انفعالاته بصورة طبيعة يكون دليلا على الثبات الانفعالي الذي ينعكس أثره الايجابي على سلوكه وعلاقته بالآخرين، ونجاحه في تحقيق أهدافه وبلوغ أمانيه الذي يدعم شخصيته منذ البداية، فضلا عن كونه ذو أهمية كبرى في تحديد سمات شخصيته، وبهذا يصبح الطفل المتزن هو القادر على مواجهة المواقف بالقدر المطلوب من الانفعال (قناوي،١٩٩٦: ١٧٢-١٧٣). لذا فان التخفيف من حدة تلك الانفعالات التي يتعرض لها الطفل تعد من الوسائل المهمة في حفظ التوازن النفسي الجسمي بالذات، فضلا عن إكسابه مناعة ضد الأمراض النفسية الجسمية (Whitaker , 1993:3369).

- **خصائص الفرد الثابت انفعاليا**

يتميز الفرد (الطفل) المتزن انفعاليا بـ :

- القدرة على التحكم في انفعالاته فلا يندفع ولا يتهور .
- تناسب الانفعالات مع مثيراتها فلا ينفعل كثيرا لأسباب تافهة ولا يبالغ في خوفه.
- هادئ وثابت انفعاليا ،وانفعالاته متزنة .
- يتخلى عن أساليب السلوك الأنانية والغيرة وحب التملك.
- الاعتماد على النفس والقدرة على تحمل المسؤولية .
- القدرة على تحمل الأزمات والإحباط والفشل (المليجي،١٩٧٢: ١٦٤-١٦٥).

- **العوامل المؤثرة في الثبات الانفعالي**

من أهم العوامل المؤثرة على الثبات الانفعالي لدى الطفل هي :

- إن ما يرثه الطفل عن والديه من استعدادات فطرية للثبات أو الاضطراب الانفعالي له تأثير كبير عليه.
- اتساع دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي؛ فهو يتصل اتصالا مباشرا بغيره من الأطفال أو بالكبار، وهذا التوسع يساعده على عدم تركيز حياته الانفعالية على أمر واحد؛ بل يوزعها على مختلف ما يحيط به.
- وثوق الطفل بنفسه؛ إذ أن معلوماته ومهاراته تتزايد ويصبح قادرا على إشباع حاجاته ويصبح أكثر استقلالا (دويدار،١٩٩٦: ٢٢٢).
- إن اختلال الحالة الصحية للطفل تؤدي إلى اضطراب حالته الانفعالية.

- إشباع حاجات الطفل النفسية والمادية تساعده بالاحتفاظ بحالة انفعالية جيدة ومستقرة؛ في حين عدم إشباعها تؤدي به إلى شعور عدم الرضا أو بأنه غير محبوب وغير مقبول به من الوالدين، مما يقلل من مشاعره الايجابية نحوهما.
- قمع رغبات الطفل، وأتباع أساليب التربية القائمة على القمع والتسلط والتشدد يعرض الطفل للشعور بالظلم والاضطهاد والعجز وقلة الحيلة.
- الحرمان المبكر من الأم أو غياب الأب لفترات طويلة عن البيت له تأثير سلبي على ثبات الطفل انفعاليا.
- كثرة الحديث عن الموت أمام الطفل أو مشاهدته لتمثيليات وأفلام تلفزيونية تحاكي موت احد الوالدين؛ كلها من شأنها تولد لدى الطفل الشعور بالقلق والأرق والتوتر والضياع وخشية موت احد والديه، وخاصة إذا مرض احد الوالدين بعارض صحي فتعاوده تلك المخاوف على والديه من جديد (الطحان واخرون،١٩٨٩: ١٩١-١٩٣).

- **التغيرات المصاحبة للانفعال**

من التغيرات الجسمية والنفسية المصاحبة عند الانفعالات هي :

١- التغيرات الجسمية :

عند تعرض الإنسان لانفعال ما تحدث عدة تغيرات في نشاط أعضاءه الداخلية والخارجية، إذ تعد هذه التغيرات الإنسان للتعامل بنشاط وقوة مع التحديات التي تواجهه، ولهذه التغيرات الفسيولوجية التي تحدث أثناء الانفعال فائدة بيولوجية مهمة، إذ تعمل على أعادة التوازن العضوي، والدفاع عن النوع لحفظ بقائه، كما أن الانفعال يبطل مدى تحمل الإنسان، ويمكنه من بذل الطاقة لمدة أطول من المعتاد؛ فضلا عن أن لهذه التغيرات استجابات فسيولوجية في مواقف الانفعال المختلفة، منها ما نراها في معدل ضربات القلب (خفقان أو شدة النبض)، وحدوث تغير في الدورة الدموية الطرفية، فغالبا ما يشعر الإنسان بعرق في اليدين نتيجة انقباض الأوعية الدموية الطرفية، وحدوث تنشيط في الغدد العرقية (الإفراز العصبي للعرق)، وجفاف في الحلق نتيجة توقف عمل الغدد اللعابية، وحدوث تغيرات في الحركة المعدية وعمليات الهضم (الشافعي،٢٠٠٠: ١٦٧-١٦٨)، كما يتدفق الدم إلى الإطراف الخارجية والى الوجه خاصة، وارتجاف الأطراف وتغير الصوت، وانتصاب الشعر وخاصة في حالة الخوف الشديد، وتغير ملامح الوجه، وحدوث اتساع حدقة العين خاصة (عشوي،١٩٩٧: ١٠٤).

٢- التغيرات النفسية :

تصاحب التغيرات الفسيولوجية للانفعالات تغيرات سلوكية قوية تتمثل أساسا في الاستجابة المناسبة للموقف المثير للانفعال، ومهما يكن فان تغير السلوك لا يكون دائما بسبب التغير الهرموني في الدم؛ بل أن الانفعال نفسه عبارة عن خبرة نفسية تتدخل في التعبير عن نفسها بشكل من الأشكال عدة عوامل معرفية (كالذاكرة – اللغة – الإدراك – عوامل نفسية وتربوية)، والتغير الذي يحدث في السلوك أثناء الانفعال أنما يكون حسب قوة المثير أو الخبرات أو الذكريات السابقة الناشئة عن عمليتي التربية والتعليم، وحسب تشجيع أو تثبيط المحيط لأنواع معينة من السلوك المعبر عن انفعال ما، وذلك حسب المستوى الحضاري الذي بلغه المجتمع (عشوي،١٩٩٧: ١٠٤-١٠٥).

- **النظرية المعتمدة**

❖ نظرية النمو لـ Jean Piaget

يرى Piaget أن نمو الطفل هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به، وأعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، وعلى التكيف معها، فالنمو العقلي عنده لا ينفصل عن النمو الجسمي أو النمو الانفعالي أو النمو الاجتماعي وغيره، وذلك لان عوامل النمو لا تقتصر على دراسة النضج البيولوجي؛ فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية، وهي (التدريب، واكتساب الخبرة، والتفاعل الاجتماعي،...).

تعتمد عملية التكيف (Adaptation) على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة ،وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد إلى التلاؤم (Accommodation) , والتمثل (Assimilation)، والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن (Equilibration) . لذا فان عملية النمو تعتمد على تطور السكيمات (الأبنية المعرفية) ،فالتراكيب العقلية عند الأطفال تمر في مراحل مختلفة؛ لكنها ثابتة ومتداخلة ،فالأطفال يختلفون في سنوات دخولهم هذه المراحل ،ويعمل التفكير في كل مرحلة بطريقة مختلفة عن المراحل السابقة ،وكل مرحلة تشكل شرطا للمرحلة التي تليها ،وهذه المراحل هي :

١- المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد حتى العامين.) : تتميز هذه المرحلة بثبات الموضوعات أي أن الشيء موجود على الرغم من أنه ليس حاضرا الآن ،مثلا نلاحظ أن الطفل ابن سبعة شهور لو غطينا لعبته بقطعة القماش فانه لا يبحث عنها في حالة غيابها ، أما ابن العشرة شهور سوف يبحث عن الشيء في حالة اختفائه (غانم ،٢٠٠٩، ص٥٠) ، وتنتهي هذه المرحلة بظهور درجة بسيطة من التذكر والتخطيط والتمثيل ممهدة السبيل إلى ظهور الأنماط الأعقد من التفكير (بيرد ،١٩٧٧، ص٤٧).

٢- مرحلة ما قبل العمليات (٢ – ٧) سنوات : في هذه المرحلة يركز الطفل على الجوانب الأكثر بروزا من المثيرات أو الموقف من دون اعتبار للجوانب الأخرى (غانم ،٢٠٠٩، ص٥٠) ، وقد قسم Piaget هذه المرحلة الى مرحلتين فرعيتين هما :

أ- التفكير ما قبل المفاهيم (٢ – ٤) سنوات : تعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية من البنى الحسية والحركية إلى مرحلة التفكير المحسوس ، وتتميز بالتفكير الرمزي ونمو الرموز اللغوية والعددية ، وان تفكير الأطفال متمركز حول الذات فهم يرون الأشياء من منظورهم الخاص ويعجزون عن فهم وجهات النظر الأخرى , كما يسيطر على استجاباتهم للأشياء مظاهرها الخارجية ، وإنهم يبدؤن بالمحاكاة المؤجلة من خلال تقليدهم الأصوات والسلوك في غياب أصحاب تلك الأصوات والسلوك فضلا عن إن انطباعاتهم البصرية أكثر من الإدراك العقلي (بيرد ، ١٩٧٧، ص٣١).

ب- التفكير الحدسي (٤ – ٧) سنوات : تعد هذه المرحلة مرحلة التفكير الحدسي أو الخيالي أو ذو البعد الواحد ، وفيه يبدأ الطفل بتكوين بعض الصور الذهنية ، لذا عمليات التفكير لا زالت قبل الإجرائية ، أي أنها لا تقوم على أساس استخدام المعاني الكلية أو الألفاظ المجردة ، إذ أن الطفل يدرك فيه العلاقات المكانية بين الموضوعات إلا أنه لا يستطيع إدراك فكرة العلة والمعلول (خير الله ، ١٩٧٥، ص ١٥).

٣- مرحلة العمليات العيانية (الحسية أو المادية) (٧ – ١١) سنة : تعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية من التمركز حول الذات إلى الطابع الاجتماعي (عبد الهادي ،١٩٩٩، ص٧٣) ، وتتميز بقدرة الطفل على تكوين تمثيلات عقلية أو ذكريات عن الإحداث ومعالجتها بشكل ايجابي ، حيث يصبح تفكيره قائما على تعليل الحس الذي يربط ما هو مادي بظواهر أخرى خارجية ، كما يتميز بعدم القدرة على التفكير المجرد ، وتتحسن عند الطفل ظاهرة الاحتفاظ ، والمقصود إن الشيء يبقى كما هو ولو تغير شكله (غانم ،٢٠٠٩، ص٥٠) .

٤- مرحلة العمليات الشكلية (المجردة أو المنطقية) (١١ – ١٤) * سنة : تعد هذه المرحلة عند Piaget من أرقى مراحل النمو ، فهي مرحلة التفكير الناتج القائم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية (Vinake ,1952, p.162)، وفيها يبدأ الطفل بتكوين ما يسمى بالتفكير المنطقي الافتراضي، بمعنى أنه يستطيع أن يفكر في الحوادث والمشكلات بأسلوب علمي مجرد ، ويستطيع أن يمارس التفكير كما يمارسه الراشد، والتفكير العلمي في حل المشكلات ما يكون بإتباع الخطوات الآتية (تحديد المشكلة – جمع المعلومات عنها – تحليل المعلومات التي جمعت – وضع الفرضيات – الوصول الى النتائج – إصدار الإحكام)، ويستطيع طفل هذه المرحلة أن يضع حلولا لبعض المشكلات التي تواجهه من خلال معالجتها بشكل منطقي نظري (عبد الهادي ،١٩٩٩، ص٧٤) .

إن اعتماد الباحثة نظرية Piaget ، بسبب جملة أمور أخرى، وهي :

١- أنها نظرية شاملة شملت العالم بأسره ولم تكن نظرية إقليمية أو محلية .

٢- أن النمو للفرد يمر عبر سلسلة من المراحل النمائية المنتظمة والثابتة ،التي يمكن الكشف عنها من خلال تعرضه لبعض المواقف التجريبية وملاحظة سير نموه بمختلف جوانبه النمائية .

٣- أن كل مرحلة من المراحل النمو تعد وحدة ذات كيان منفرد، لكنها بالرغم من ذلك تعتمد على مراحل النمو التي تسبقها فكل مرحلة تعتبر مقدمة أساسية ومنطقية ترتكز عليها المرحلة التي تليها.

٤- تعد نظرية Piaget نظرية تفاعلية Interactions theory ، لأنها تنظر إلى اكتساب المعرفة في مراحل التطور كافة على أنها عملية مستمرة نشطة ، وترى الفرد كائنا حيا متفاعلا باستمرار مع بيئته يقوم بالأفعال ، ويعدل من البيئة ويغيرها ، ويعدل سلوكه ويغيره بناء على عواقب ما يقوم به من أفعال .

---

* تشير بعض المصادر إلى أن نهاية هذه المرحلة في عمر (١٤) سنة على أساس أن التغيرات في البنى العقلية بعد هذه السن لا تكون نوعية بل كمية ، في حين تشير مصادر أخرى إلى أن هذه المرحلة تبدأ من عمر (١١ أو ١٢- فما فوق) سنة دون أن تحدد نهايتها (Sprinthall & Sprinthall ,1977, P. 134) .

ثانيا : الدراسات السابقة

١- أسفرت دراسة (القيسي، ١٩٩٧) في النضج الانفعالي وتقبل الذات والآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميزين وأقرانهم العاديين البالغ عددهم (٢٣٤) طالبا وطالبة؛ إلى أن كل من المسرعين والمتميزين والعاديين يتصفون بالنضج الانفعالي،وتقبل الذات والآخرين، فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات الثلاث في النضج الانفعالي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في النضج الانفعالي بين المسرعين والمتميزين ولصالح المسرعين، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات الثلاث في تقبل الذات (القيسي،١٩٩٧: ٥٠- ٧٧) .

٢- أشارت دراسة (السبعاوي،٢٠٠٨) التي هدفت إلى قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، والتي بلغت عينة دراستها من (٧٥٠) طالبا وطالبة للصفوف الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة من طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين المتحقق للأفراد عينة الدراسة والفرضي لمقياس الاتزان الانفعالي، ولصالح القيمة المتحققة، مما يعني أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى أفراد العينة بشكل عام مرتفع (السبعاوي،٢٠٠٨: ١٠١-١٢٢).

٣- هدفت دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٢) إلى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الاتزان الانفعالي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، وبعد تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي المتكون من (٣٠) فقرة قبل وبعد تطبيق البرنامج على تلامذة الصف الأول الابتدائي البالغ عددهم (٨٦)؛ أظهرت نتائج البحث عن وجود فاعلية للبرنامج التدريبي في تنمية وتطوير مستوى الاتزان الانفعالي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية. فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاتزان الانفعالي (عبد الرحمن،٢٠١٢: ٨٧-٩١).

<u>الإفادة من الدراسات السابقة</u>

١- أعطاء صورة واضحة عن البحث وطريقة أعداده .

٢- خطوات بناء الأداة .

٣- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة .

٤- كيفية عرض النتائج وتفسيرها .

الفصل الثالث

منهجيته البحث وإجراءاته

منهج البحث : استخدم المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة هذا البحث.

مجتمع البحث : يتكون من المدارس الابتدائية والمتوسطة المختلطة البالغ عددها (٣١٧)؛ التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الأولى، وللعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ .

عينة البحث : تألفت عينة البحث من (١٦٥) فردا موزعة على المدارس الابتدائية والمتوسطة التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الأولى، وقد اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي نوع التوزيع المتناسب من (٣) مدارس، والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (١)

عينة البحث لمديرية تربية بغداد الرصافة الأولى بحسب العمر، والنوع

العمر	النوع	أعداد الطلبة
١١ سنة	ذكور	٢٧
	إناث	٢٥
١٢ سنة	ذكور	١٦
	إناث	٢٠
١٣ سنة	ذكور	١٩
	إناث	٢٢
١٤ سنة	ذكور	١٦
	إناث	٢٠
المجموع		١٦٥

أدوات البحث : ارتأت الباحثة ضرورة بناء مقياس للثبات الانفعالي ليتلاءم مع طبيعة عينة البحث، ويتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات. لذا من خلال اطلاعها على عدد من الدراسات والاختبارات السابقة والأدبيات ذات العلاقة بالثبات الانفعالي، ومنها (العدل، ١٩٩٥ – الدوجان، ١٩٩٦ – المطوع، ٢٠٠١ – ريان، ٢٠٠٦– السبعاوي، ٢٠٠٨ – السلطاني، ٢٠١١– الغداني، ٢٠١٤) تم بناء مقياس الثبات الانفعالي،

فضلا عن إعداد الباحثة لبعض فقرات المقياس، وقد تضمن المقياس على (٣٣) فقرة (ملحق ١)، وتم تحديد بديلين للإجابة عن فقرات المقياس ليتلاءم مع عينة البحث، وهي كما يأتي: (نعم = ١ ، كلا = ٠). لذا فان احتمال تخمين الإجابة الصحيحة في الفقرة يكون (٣٣%) ،واحتمال الإجابة الخاطئة (٦٧%) (الدليمي والمهداوي ،٢٠٠٥، ص٥٤-٥٥) ،ومتوسط الصعوبة (نسبة الإجابة الصحيحة) (٧٧%) (ثورندايك وهيجن ،١٩٨٩، ص٢٠٣).

الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس :

- **صدق المقياس** : يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها (عدس , ١٩٩٣ :١٤٥)، وقد تحقق هذا الصدق من خلال :
- **الصدق الظاهري** : تحققت الباحثة من هذا الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس لغرض الحكم على صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للظاهرة المراد قياسها, ففي ضوء آرائهم أبقيت على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر، وبذلك ابقي على (٣١) فقرة, وحذف فقرتين (٣٣،٢٥)، والملحق (١) يبين ذلك .

التطبيق الاستطلاعي للمقياس : لغرض معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات قامت الباحثة بعرضها على (٢٠) من التلامذة؛ تم اختيارهم بصورة عشوائية، وتبين من خلال التطبيق أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة ومفهومة، وقد استغرق وقت الإجابة (٣٠) دقيقة.

- **التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:** وتم التحقق منه من خلال :

١- **الصدق التمييزي** : تألفت عينة الصدق التمييزي (١٦٥) من التلامذة، وأستخرج هذا الصدق من خلال استخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (٢٧%)، حيث تم الحصول على مجموعتين تضم كل منها (٤٥) من التلامذة، وبعد حساب الصدق التمييزي من خلال معادلة خاصة للتمييز؛ تراوح الصدق التمييزي للإجابة على مواقف المقياس بين (٠,٢٢) كأقل درجة و(٠,٥٩) كأعلى درجة ،واستناد لمعيار Ebel إذ أشار إلى أن المقياس يكون جيدا عندما لا يقل دلالة تمييز فقراته عن (٠,٢٠) فما فوق (Ebel ,1972, p.399)، وبذلك فأن جميع فقرات المقياس مميزة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتائج القوة التمييزية لفقرات المقياس

رقم الموقف	القوة التمييزية	رقم الموقف	القوة التمييزية	رقم الموقف	القوة التمييزية
١	٠,٥٥	١٢	٠,٣٦	٢٣	٠,٤٧
٢	٠,٣٣	١٣	٠,٤٩	٢٤	٠,٣٤
٣	٠,٢٦	١٤	٠,٥٤	٢٥	٠,٢٢
٤	٠,٤٢	١٥	٠,٤٦	٢٦	٠,٣٤
٥	٠,٥٠	١٦	٠,٣٤	٢٧	٠,٣٨
٦	٠,٣٨	١٧	٠,٤٨	٢٨	٠,٤٢
٧	٠,٤٣	١٨	٠,٣٩	٢٩	٠,٣٥
٨	٠,٣٥	١٩	٠,٥٩	٣٠	٠,٤١
٩	٠,٥٢	٢٠	٠,٢٤	٣١	٠,٤٥
١٠	٠,٥٦	٢١	٠,٣٦		
١١	٠,٤١	٢٢	٠,٣١		

٢- **صدق البناء (الاتساق الداخلي لفقرات المقياس)** : للتحقق من هذا النوع تم أيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريل, وقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مابين (٠,٢١٩- ٠,٣٥١) وهي أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠,١٦١) عند

درجة حرية (١٦٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك فأن جميع فقرات المقياس دالة إحصائيا، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط
١	٠,٣٠١	١٢	٠,١٧٤	٢٣	٠,٣٢٠
٢	٠,٢٧٤	١٣	٠,٣١٨	٢٤	٠,٢٧٠
٣	٠,٢٥٥	١٤	٠,٣٤٤	٢٥	٠,٢١٩
٤	٠,٢٤٧	١٥	٠,٢١٨	٢٦	٠,١٩٤
٥	٠,٣٣٢	١٦	٠,١٦٥	٢٧	٠,١٧٧
٦	٠,٣٠٩	١٧	٠,٣٤٢	٢٨	٠,٤٢١
٧	٠,٢٢٠	١٨	٠,٢٦٦	٢٩	٠,٢٦٤
٨	٠,٢٥٦	١٩	٠,٣٥١	٣٠	٠,٣٤٧
٩	٠,١٦٦	٢٠	٠,١٨٩	٣١	٠,٣٧٨

١٠	٠,٢٣٣	٢١	٠,٢٣٠		
١١	٠,٢٧٣	٢٢	٠,٣٠٨		

- **الثبات** : يشير إلى درجة استقرار المقياس والتناسق بين أجزاءه (Martant,1984:9)، ولحساب الثبات تم سحب عينة عشوائية بلغت (٥٠) استمارة من استمارات عينة التحليل الإحصائي، حيث بلغ معامل الثبات المستخرج بطريقة معامل ألفا كرونباخ (٠,٨٩)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه لأغراض البحث الحالي.

التطبيق النهائي للمقياس : بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، تم تطبيقها بصيغتها النهائية على عينة البحث الحالي البالغ حجمها (١٦٥) من التلامذة.

الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لاستخراج الخصائص السيكومترية لأداة البحث، وفي تحليل النتائج وهي كالأتي :

١- معامل التمييز :استعمل لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس.

٢- معامل ارتباط بوينت بايسيريل :استعمل لحساب صدق البناء المتمثل بـ (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

٣- معامل ألفا كرونباخ : استعمل لحساب ثبات المقياس.

٤- تحليل التباين الاحادي : استعمل لحساب الفروق بين المراحل العمرية على المقياس.

٥- طريقة شيفية : استعملت لحساب المقارنات المتعددة للكشف عن مصادر الفروق الكامنة بين المراحل العمرية.

٦- الاختبار التائي لعينين مستقلتين : استعمل لحساب الفروق بين الجنسين.

الفصل الرابع

نتائج البحث

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

١- الهدف الأول / التعرف على الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير العمر.

للتحقق من هذا الهدف تم رصد درجات أفراد عينة البحث في مقياس الثبات الانفعالي، وقد أستخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وتبين أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المراحل العمرية الأربع (٤-٧) سنوات، حيث بلغت النسبة الفائية المحسوبة للمقياس (٨,٥٨) وهي اكبر من النسبة الفائية الجدولية (٢,٦٠) بدرجة حرية (٣، ١٦١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتائج تحليل التباين للثبات الانفعالي على وفق متغير العمر (للمراحل العمرية الأربع)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
بين النماذج (بين الفئات العمرية)	١٧٢,١٧	٣	٥٧,٣٩	٨,٥٨	٢,٦٠	دالة
داخل النماذج (بين الجنسين)	١٠٧٨,٢٧	١٦١	٦,٦٩			

يتضح من الجدول (٣) أن القيمة الفائية المحسوبة أكبر من القيمة الفائية الجدولية؛ مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا بين المراحل العمرية الأربع في مقياس الثبات الانفعالي؛ فضلا عن أن المتوسطات بين الفئات العمرية أعلى من المتوسطات بين الجنسين؛ لهذا لا يعزى إلى عامل الصدفة، ويدل هذا على أن للعمر تأثيرا واضح على تمتع الفرد بالثبات الانفعالي.

لمعرفة مصدر الفروق الكامنة بين مرحلتين عمريتين، تم أستخدم طريقة شيفية (Scheffe) للمقارنات المتعددة، وتبين أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المراحل العمرية الأربع (٤-٧) سنوات، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج شيفية بين كل متوسطين من الأوساط الحسابية للثبات الانفعالي على وفق متغير العمر (لمرحلتين عمريتين)

المراحل العمرية	الفرق بين المتوسطات	قيم شيفية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
		المحسوبة	الجدولية	
١١-١٢	١,٥٩-	٣٧,٩٥	٣,١٠	دالة
١١-١٣	١,٥٣-	٣٧,٨٩		
١١-١٤	٣,٥٢-	٢٢,١٠		
١٢-١٣	٠,٨٤-	١١,٧٦		
١٢-١٤	٢,٣٢-	٣٧,١٥		
١٣-١٤	٢,٦٥-	٥١,٨٩		

يتضح من الجدول (٤) أن الفرق بين كل متوسطين من الأوساط الحسابية للمراحل العمرية لأفراد عينة البحث في أدائهم على المقياس كان ذو دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت جميع قيم شيفية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية.

وفقا لهذه النتيجة نجد أن نمو الثبات الانفعالي يسير على وفق تطور العمر الزمني لأفراد عينة البحث الحالي؛ إذ أن متوسط درجاتهم على المقياس تزداد بتقدم العمر؛ مما يعني أن النمو الزمني يرافقه دائما نمو عقلي وانفعالي ونفسحركي في الحالات الطبيعية، حيث أن قدرة الفرد للسيطرة على انفعالاته والوصول بها إلى درجة من الثبات الانفعالي ترجع إلى خبراته التي اكتسبها أثناء تقدمه بالعمر، ومما يمثل هذا تشكيل شخصيته وتحديد مصيره النفسي (رشاد،١٩٩٥: ١٢-١٤)، ويتفق هذا مع ما جاءت به نتائج دراسة كل من (القيسي، ١٩٩٧- السبعاوي،٢٠٠٨).

الهدف الثاني / التعرف على مستوى الفروق في مستوى نمو الثبات الانفعالي على وفق متغير النوع.

للتحقق من هذا الهدف تم رصد درجات الذكور والإناث في مقياس الثبات الانفعالي، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينتين مستقلتين، للتعرف إلى الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث للمقياس، والكشف عن دلالة تلك الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين الذكور والإناث في مقياس الثبات الانفعالي

المراحل العمرية	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
١١ سنة	الذكور	٢٧	٣,٣٣	٢,١٨	١٦٣	١,٤٨	١ ,٩٦	غير دالة
	الإناث	٢٥	٣,٠٧	٢,٣٥				
١٢ سنة	الذكور	١٦	١٩,٧٦	٠,١٩		٢,١٣		دالة
	الإناث	٢٠	١٦,٤٦	٥,٢٦				
١٣ سنة	الذكور	١٩	١٦,١١	٣,٠٧		٤,٥٢		دالة
	الإناث	٢٢	١٠,١٥	٢٠,٦٩				
١٤ سنة	الذكور	١٦	١٧,٩٢	١٤,٢٤		٠,٢٠		غير دالة
	الإناث	٢٠	١٢,٣١	٧,٠٦				

يتضح من الجدول (٥) أن القيمة التائية المحسوبة للمرحلتين العمريتين (١١) سنة و(١٤) سنة هما أصغر من القيمة التائية الجدولية؛ مما يعني لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث؛ وأن كان هناك فروق لصالح الذكور؛ لكنها فروق ناجم عن عامل الصدفة، وقد يعود ذلك إلى أن أساليب التربية والتعليم والخبرات المقدمة إلى الأفراد في هذه المرحلتين العمريتين لا تختلف بين الذكور والإناث في إكسابهم الخبرات الأكاديمية وغير الأكاديمية سواء في البيت أو المؤسسة التعليمية.

إما المرحلتين العمريتين (١٢) سنة و(١٣) سنة فان قيمتهما التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية؛ مما يعني وجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث في كلا المرحلتين، ولصالح الذكور، ويعود ذلك لاختلاف ثقافة وبيئة المجتمع المحيط بهم، وهذا يتفق مع ما أظهرته نتائج دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٢).

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة إلى :

٣- إن نمو الثبات الانفعالي يسير على وفق تطور العمر الزمني لأفراد عينة البحث الحالي.

٤- إن نمو الثبات الانفعالي وتطوره يتأثر بعوامل ومتغيرات أهمها النضج والخبرة.

٥- إن نمو الثبات الانفعالي عند الذكور لا تختلف عما هي عند الإناث في المرحلتين العمريتين (١١) سنة و(١٤) سنة؛ بينما يختلفان في المرحلتين العمريتين (١٢) سنة و(١٣) سنة.

التوصيات

في ضوء واستنتاجات البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

١- إن تركز مناهج المدرسية على الارتقاء بالثبات الانفعالي لدى الأفراد؛ مع الأخذ بنظر الاهتمام المرحلة العمرية التي يمرون بها، والفروق الفردية المتباينة بينهم.

٢- الاهتمام باختيار معلمين (أو معلمات) ومدراء(أو مديرات) خرجين أقسام التربية وعلم النفس لامتلاكهم الخبرة الكافية في مراعاة الجوانب النمائية المختلفة للفرد.

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ما يلي :

١- إجراء دراسة تتقصى الفروق بين أطفال دور الدولة وأقرانهم من الأطفال العاديين في الثبات الانفعالي.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين في رياض الأطفال على الثبات الانفعالي .

٣- إجراء دراسة أخرى تتناول العلاقة بين الثبات الانفعالي عند الأطفال وبعض المتغيرات مثل الثقة بالنفس.

The emotional stability development, Ages 11 to 14 Years

The current research aims to identify 1) the differences of emotional **stability development** level according to the variable of age; and 2) the differences of emotional **stability development** level according to the variable of gender (male, female). This study employed a descriptive approach, whereby a total of 165 primary and secondary school student was randomly selected from the directorate of AL -rusafa side (1st rusafa) of Baghdad province to constitute the sample of the study. The questionnaire was created based on the previous testes and studies that are relevant to emotional stability, and all its psychometrics features were examined. The researcher analyzed the data using SPSS statistics. Based on the result of data analysis, the researcher found out that: 1) The emotional **stability development** depend on the advancement of age of the current sample; 2) The emotional **stability development** and its development affect by many factors and variables such as experience and maturity; and 3) There was no significance between male and female at the age of (11) , (14), but there was a significance at the age (12) , (13).

المصادر

- أبو زيد،إبراهيم احمد (١٩٨٧): سيكولوجية الذات والتوافق،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- احمد،سهير كامل(١٩٩٨): دراسات في سيكولوجية الطفولة،مركز الإسكندرية للكتاب،الجزء١، الإسكندرية.
- بيرد ، م روث (١٩٧٧) : جان بياجيه وسيكولوجية نمو الأطفال ، ترجمة فيولا فارس البيلاوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ثورندايك، روبرت، و اليزابيث هيجن (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الأردني ،عمان .
- جاب الله،منال عبد الخالق (١٩٩٤): الاتزان الانفعالي لدى معلمي المرحلة الابتدائية وعلاقته بأسلوبهم القيادي،جامعة الزقازيق،كلية التربية،رسالة ماجستير (غير منشورة)،مصر.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٧): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٣، دار الفكر، عمان.
- الدسوقي،كمال (١٩٨٨): ذخيرة علون النفس، الدار الولية،المجلد١،القاهرة.
- الدليمي ، أحسان عليوي، والمهداوي ،عدنان محمود (٢٠٠٥): القياس والتقويم في العملية التعليمية، ط٢، دار الكتب، بغداد .
- الدوجان،خالد إبراهيم (١٩٩٦): الخصائص الانفعالية والاضطرابات الوجدانية لدى أطفال المرحلة المبكرة،جامعة اليرموك،رسالة ماجستير (غير منشورة)،اربد.
- دويدار،عبد الفتاح (١٩٩٦): سيكولوجية النمو والاتقاء،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

- ديوان،علي الكاشف (١٩٩٦): الانفعال و التنشئة الاجتماعية في المجتمع المعاصر (دراسة نقدية في أطار النظرية السيوسيولوجية التربية)،مجلة الأبحاث التربية،جامعة الأزهر،كلية التربية،العدد١١.مصر.
- رشاد،رشيد حسن (١٩٩٥): الطفولة والتنشئة الاجتماعية في الأسرة، المؤتمر الإقليمى الرابع للمرأة فى الخليج والجزيرة العربية، الكويت،www.acofps.com.
- ريان،محمود إسماعيل محمد(٢٠٠٦): الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير ألابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر، جامعة الأزهر،كلية التربية،رسالة ماجستير (غير منشورة)،غزة.
- السبعاوي ، فضيلة عرفات محمد (٢٠٠٨): قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، كلية التربية ،مجلد١٥،العدد٣ .
- سلامة،ممدوح (١٩٨٨): الاكتئاب جوانب التشوية المعرفي،مجلة الصحة النفسية،مجلد٨،العدد السنوي،القاهرة.
- السلطاني،عظيمة عباس (٢٠١١): تأثير منهج بالألعاب الصغيرة في تنمية النضج الانفعالي لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي،مجلة علوم التربية الرياضية،جامعة بغداد، المجلد٤,العدد٣،بغداد.
- الشافعي،احمد حسين (٢٠٠٠): إطلالة على علم النفس الفسيولوجي،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.
- الطحان،محمد خالد،وآخرون (١٩٨٩): أسس النمو الإنساني،دار القلم،الأمارات العربية المتحدة.
- الطنوبي،عبد العزيز عبد الله (١٩٩٩): النمو الانفعالي للطفل والمراهق، دار الشرق، جدة.
- عبد الرحمن،احمد محمد (٢٠١٢): فاعلية برنامج مقترح لتنمية الاتزان الانفعالي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية،مجلة تربويات الرياضيات،مجلد١٥، العدد١،www.academia.edu .
- عبد الهادي ،نبيل (١٩٩٩) : النمو المعرفي عند الأطفال ،ط١، دار وائل ، عمان .
- عدس، محمد عبد الرحمن (١٩٩٣): القياس والتقويم فى التربية والتعليم، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- العدل،عادل محمد محمود (١٩٩٥): الاتزان الانفعالي وعلاقته بالتفكير الإبداعي، مجلة دراسات تربوية،مجلد١٠، الجزء٧٧،القاهرة.
- عشوي،مصطفى (١٩٩٧): مدخل إلى علم النفس المعاصر،مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.
- عوض، عباس محمود (١٩٩٩): المدخل إلى علم النفس النمو (الطفولة- المراهقة- الشيخوخة)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.
- غانم ، محمود محمد (٢٠٠٠٩) : مقدمة في تدريس التفكير ، ط١، دار الثقافة ، عمان .
- الغداني، ناصر بن راشد بن محمد (٢٠١٤): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال بمحافظة مسقط،جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب،رسالة ماجستير (غير منشورة)،مسقط.
- القطان،سامية (١٩٨٦): قياس الاتزان الانفعالي،مجلة كلية التربية،مطبعة جامعة عين الشمس،العدد١٠،مصر.

- القميش،ملفي علي درهم (٢٠١٠): القيمة التنبؤية للذكاءات المتعددة وفاعلية الذات بالموهبة الفنية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، جامعة عين شمس، كلية التربية، أطروحة دكتوراه (منشورة)، مصر.
- قناوي،هدى محمد (١٩٩٦): الطفل تنشئته وحاجاته،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.
- القيسي، عامر ياس خضير(١٩٩٧): النضج الانفعالي وتقبل الذات والآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميزين واقرأنهم العاديين،جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد،أطروحة دكتوراه (منشورة)،العراق.
- كامل،محمد سليمان (١٩٩٤): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية الانفعالية، مكتبة العبيكان، الرياض.
- الكناني،ممدوح عبد المنعم،واخرون (٢٠٠٢): المدخل إلى علم النفس،ط٢،مكتبة الفلاح،المنصورة.
- المؤتمر العالمي للأطفال الموهوبين (٢٠٠٠): الموهوبين، www.airss-forum.com .
- المطوع،امنة سعيد حمدان (٢٠٠١): المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتئبات، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة،كلية التربية،رسالة ماجستير (منشورة)،مصر.
- المليجي،حلمي (١٩٧٢): علم النفس المعاصر،ط٢،دار النهضة العربية،بيروت.
- منصور، عادل غني،وآخرون (١٩٧٨): النمو الانفعالي، ط٢،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

- Brenner, E & Salovey, P (1997): Emotion regulation during childhood: Developmental and individual considerations, 4th Ed, Macmillan, Inc, New York .

- Ebel, Robert L (1972): Essentials of educational measurement, 2nd Ed, Prentice – Hall, Inc,New Jersey .

- Grtony,D & clore,F (1990):Teaching emotional, www. emotional. Com.

- Martant, G. G (1984) : Hand Book of Psychological ,Assessment, Noslr Reinhold Company, New Jersey .

- piaget , jean (1977) : International dictionary of education, J.B,Thomas, London .

- Resell,H & Dennis,J (1990) :The development and validation of a scale to measure affective sensitivity empathy, Journal of counseling psychology , Vol .18, No .5, New York .

- Sprinthall, R.C & Sprinthall, N.A (1977): Cognitive growth educational psychology: a developmental approach, American International College, University of Minnesota.

- Vinake,W-Egar (1952) : The psychology of thinking, McGraw – Hill book, co, New York .

-Whitaker ,David Lee (1993):Shyness in first grade children and its relation to maternal emotions and restrictiveness, Abstract International- B, Vol. 54, No. 06, New jersey.

-www.pediatrics.Org